

استخدام المعاجم الثنائية اللغة العربية والانجليزية لدى الطلبة – طلبة قسم اللغة العربية من جامعة جنوب شرق سريلانكا أنموذجا

Usage of Bilingual Dictionaries (Arabic – English) among the Students of University (The Students of Department of Arabic Language of South Eastern University as a Sample)

U. Israth¹, M.T. Habeebullah² & A.R.M. Mahsoom³

^{1&3} Assistant Lecturer, Department of Arabic Language, ²Lecturer, Department of Arabic Language, South
Eastern University of Sri Lanka

Israth117@gmail.com, habeeb09@gmail.com, mahsoomzahry92@gmail.com

ملخص البحث Abstract

إن المعاجم هي أساس للغات، وكما أنها تساعد على الحفاظ على الثروات اللفظية من كل اللغات. والمعاجم هي روح اللغة وقلبها، ويزدهر بها الإنسان ويصقل لغته بواسطة هذه المعاجم. ولذا يحتل المعجم مكانة سامية عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها. ومن أنواع المعاجم ثنائية اللغة وهي التي تجمع ألفاظ اللغة الأجنبية لتشرحها واحدا واحدا و ذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها. وعلى هذا، فإن طلبة قسم اللغة العربية يتعلمون اللغتين العربية والإنجليزية، وكما أنهم كانوا بعيدين عن استخدام المعاجم الثنائية اللغة، فهذا البحث يسعى إلى الكشف عن قلة استخدام المعاجم الثنائية اللغة لدى طلبة الجامعة وطرق تشجيعهم في استخدامها، وكما تشير أهداف البحث إلى تحديد مدى استخدام المعاجم الثنائية اللغة، وكشف الأسباب التي أدت إلى ضعف استخدام المعاجم الثنائية اللغة لدى الطلبة. ولقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي لتحليل المعلومات الأساسية والثانوية، مع العلم بأن المعلومات الأساسية تعتمد على الاستبانة والمقابلة. وقد توصل الباحث في نهاية هذه الدراسة عدة من النتائج، ومن أهمها: وجود المعرفة باللغة العربية واللغة الإنجليزية بقدر واسع عند معظم الطلاب من قسم اللغة العربية في جامعة جنوب شرق سريلانكا. وإن استخدام المعاجم الثنائية اللغة هو أهم شئ الذي لا يستغنى عنه الطلبة. ومما يلاحظ أن الاهتمام باستخدام المعاجم الثنائية اللغة كان بقله لسبب التهاون أو التساهل أو بأسباب أخرى. وإن جما كبيرا من الطلبة يستخدمون المعاجم الإلكترونية ليتوفر الحصول عليها سهلة.

الكلمات الرئيسية :

المعاجم الثنائية اللغة، استخدام، الجامعة، المعاجم الإلكترونية

مقدمة Introduction

إن اللغة هي وسيلة للتواصل مع الآخرين. وكما أنها يتمثل معيارها بإبراز المعاني والأفكار التي تتكمن في الضمائر والنفوس. وعرف ابن جني اللغة "بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". وهذه اللغة خاصة للإنسان لتبادل الأفكار والأحاسيس وغيرها، ومع أن الإنسان يتميز قيمته بواسطة استخدامه اللغة. وأما العاقل والفاهم الجيد فيعرف بإتقان لغته.

أما اللغة العربية فهي من إحدى اللغات السامية. وهي من أكبر وأعظم اللغات في العالم، حيث يتحدث بها جم غفير وملايين من البشر. وهي لغة القرآن الكريم ولغة الحديث النبوي. وأما اللغة الإنجليزية فهي أيضا من اللغات الهندية والأوروبية، حيث يستخدمها مجموعة كبيرة من الناس عالميا. وكما أنها تتمثل هذه اللغة من أكثر وسائل التواصل العالمي والدبلوماسي بين الشعوب في العالم المعاصر. ومن المعروف أن هاتين اللغتين المذكورتين أسرتهما مختلفة تماما وعندما نقارن بين هاتين اللغتين في المستويات فنجد هناك عدة تفاوت بينهما.

والمعاجم هي روح اللغة وقلبها. ويزدهر الإنسان بها ويصقل لغته بهذه المعاجم. ويحتل المعجم مكانة سامية عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها، فهو ديوان اللغة. والناس يأخذون الألفاظ منه ويكشفون غوامضها، ولذا لا يكاد فرد من أفراد الأمة ممن لديه قسط من العلم يستغني عن الرجوع إلى المعجم. وفي المعاجم عدة أنواع: منها معاجم تخصصية ومعاجم المفردات ومعاجم أحادية اللغة وثنائية اللغة وثلاثية اللغة والمعاجم المتعددة اللغات وغيرها. فإن الإنسان يحتاج لفهم عدة اللغات إلى المعاجم المتنوعة من الثنائية والثلاثية فصاعدا.

فإن طالب اللغة العربية يجب أن يكون لديه الثروة اللفظية عند قراءتها وتعلمها وتعليمها وترجمتها إلى اللغة الأخرى، فحينئذ يجب أن يرجع إلى المعاجم ثنائية اللغة ليعرف المفردات ومعانيها المختلفة بشكل جيد. وعلى هذا فإن استخدام المعاجم الثنائية اللغة يساعد للطلبة في قسم اللغة العربية في ازدياد مهاراتهم اللغوية وثرواتهم اللفظية.

مشكلة البحث Research Problems

إن الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية بصفتها لغة أجنبية يواجهون عدة مشاكل في فهم معاني ألفاظها وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية لقلة ثروة الألفاظ العربية والإنجليزية لديهم، وأما الأسباب الرئيسية لذلك فهي عدم استخدام المعاجم الثنائية اللغة.

الأهداف Objectives

هذه الدراسة تسعى إلى الأهداف التالية:

١. التعرف على المعجم وأهميته وفوائده في تعلم اللغة العربية
٢. تحديد مدى عدد استخدام المعاجم الثنائية اللغة لدى الطلبة

٣. الكشف عن الأسباب التي أدت إلى ضعف استخدام الطلبة المعاجم الثنائية اللغة
٤. تقديم الحلول المناسبة لضعف الطلبة في استخدام المعاجم الثنائية اللغة

منهج البحث Methodology

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي. وأما المصادر أو المعلومات الأولية فيستخدم فيها الباحثون المقابلة والاستبانة. وأما بالنسبة إلى الاستبانة فيسعى الباحثون فيها على اطلاع استخدام المعاجم الثنائية اللغة لدى طلبة السنة الأولى في قسم اللغة العربية بصفة عامة، وتوزع استمارة المقابلة على الطلبة عددهم ٨٠ طالبا. والمقابلة فيسعى الباحثون فيها على الفئة المستهدفة فيها وهم التلاميذ في السنة الأولى الحاضرة وهم ٢٠ طالبا. وأما عينة البحث فيختارها الباحثون عشوائيا. وأما المعلومات الثانوية فيعتمد فيها على المكتب والمجلات والبحوث والشبكات الإلكترونية وغيرها.

وطرق تحليل المعلومات: يستخدم الباحثون منهج التحليل بمساعدة استخدام البرنامج MS Excel لتحليل وتحقيق المعلومات الحصيلية والتقويم على نتائجها.

المناقشة والنتائج Findings and Discussion

(أ) المعاجم الثنائية اللغة وأهميتها عند متعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية :

وأما المعاجم الثنائية اللغة فهي من إحدى أنواع المعاجم اللغوية، ويعرفها العلماء اللغويون والتي هي " تجمع ألفاظ اللغة الأجنبية لتشرحها واحدا واحدا و ذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها"^{١٩٩} وكما يعرف المعجم الثنائي اللغة في شكله العام لكونه يضع مقابلات بين مفردات لغتين يستطيع بواسطتها مستعمله أن يتعرف انطلاقا مما يعرفه في أحد اللغتين على ما يجمله في اللغة الأخرى. وهذه المعاجم تختلف عن أنواع المعاجم الأخرى بأنها " تضم بالضرورة لغتين مختلفتين و بكونه يضم مقابل الكلمة كلمة أخرى مرادفة لها في اللغة الثانية"^{٢٠٠}

¹⁹⁹ أحمد الشرقاوي إقبال: معجم المعاجم: دار الغرب الاسلامي ، ص:٤٢.

٢. المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروطها وأحيائها، الجزائر، ص٣

٣. أحمد عزوز، المقابل الدلالي في المعجم الثنائي وأثره في الترجمة ص - ٣٦٧

فالمعجم الثنائي اللغة يعني أصلا بمقابلات مداخل لغة معينة بكلمات لغة أخرى دون تعريفها أساسا و يمكن للمعجمي أن يعثر على المقابلات الكاملة و يضطر في حالات أخرى إلى إعطائها مقابلات جزئية ثم يضيف إليها نوعا من التعريف أو الشرح أو التوضيح.

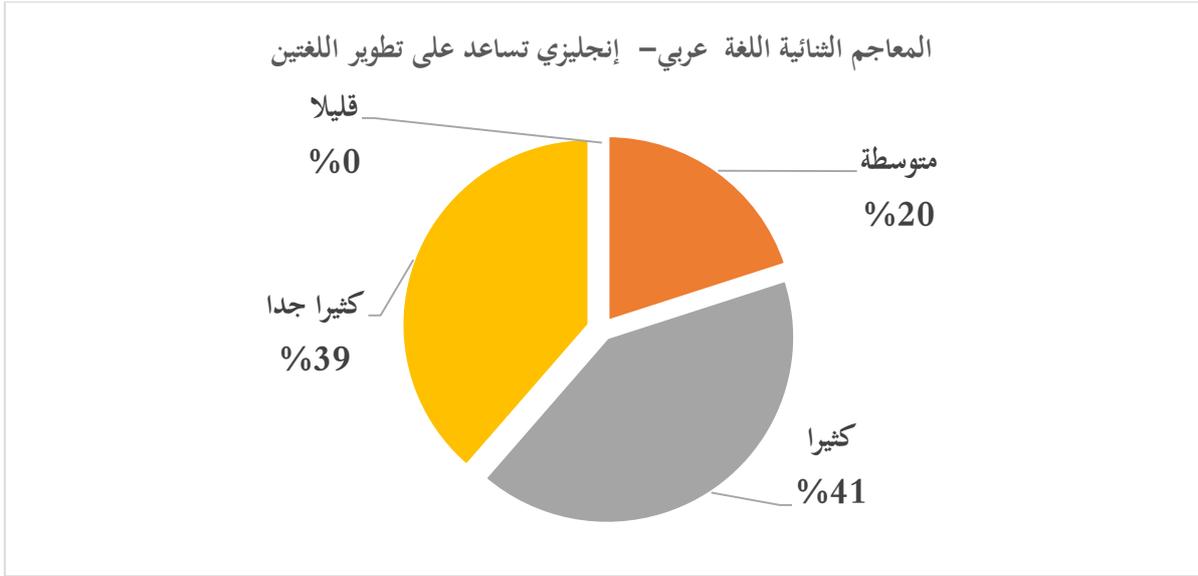
وأما أهميتها فقد أصبحت الحاجة إلى المعجم ثنائي اللغة كبيرة، وذلك بسبب اتساع مجالات الاتصال بين الشعوب وضرورة اطلاع كل أمة على ما جد لدى الأمم الأخرى من علوم وفنون وآداب وانتشار التجارة والأعمال المصرفية، وتعدد السياسات الدولية، خاصة للمتعلمي اللغة العربية، وهم يحتاجون كثيرا إلى المعاجم الثنائية اللغة، في دراساتهم وتعلم اللغات الأخرى، وترجمة اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، مما جعل الدقة المتناهية في الترجمة أمرا أساسيا في التعاون وتوطيد العلاقات.

وإن تعدد المجتمعات التي عمت عالميا وهو يضطر حاجاتها وأهمية استخدامها لعدة أغراض خاصة لدى الطلبة في بيئتهم الثقافية المتعددة. وكما " أن هذه المعاجم تهتم بتعريف الكلمة المدخل فقط ويقدم الشروح والمعلومات الكافية لإفهام القارئ، وهو ما اتفقت فيه لغة الشرح ومع المدخل، وعادة ما يوجه لمتكلمي أهل اللغة، في حين المعجم ثنائي اللغة تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة² أكثر مما يهتم باللغة الشارحة.

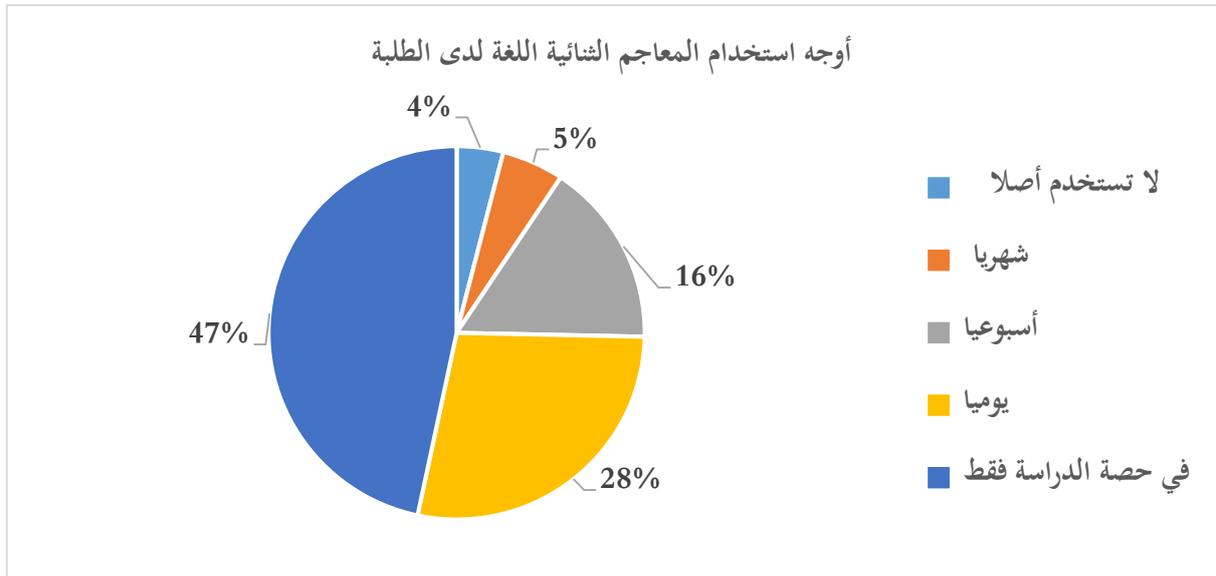
فإن الحاجة إلى المعجم ثنائي اللغة ليست فقط في الحياة العامة، بل حاجاتها تمتد في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدبلوماسية وغيرها من المجالات العلمية والتكنولوجية، وكما أنها تساعد على تحقيق التوافق والتفاهم بين المجتمعات. وهذه المعاجم الثنائية اللغة حاجاتها تعتبر ضرورية جدا في البيئة التي تعيش فيها المجتمعات المختلفة الثقافات والحضارات لتعرف لغاتهم وثقافتهم واتصالهم.

(ب) ثنائية اللغة واستخدامها عند طلبة قسم اللغة العربية

إن استخدام المعاجم الثنائية اللغة يعتبر أمرا لازما لكل طالب يتعلم اللغتين أو أكثر، ولكن الطلبة غير الناطقين بالعربية وهم يعرفون عنها، ولكن لا يشعرون أهميتها وكما أنهم كانوا باعدين عن استخدامها عند مواقف التعلم والتعليم. ومن خلال الاستبانة التي قام بها الباحثون قد وضحت بعض المعلومات حول استخدام المعاجم الثنائية اللغة عند الطلبة من قسم اللغة العربية في كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة جنوب شرق سريلانكا. ومن هذه النتائج التي حصل عليها الباحثون ، وهي كما يلي:

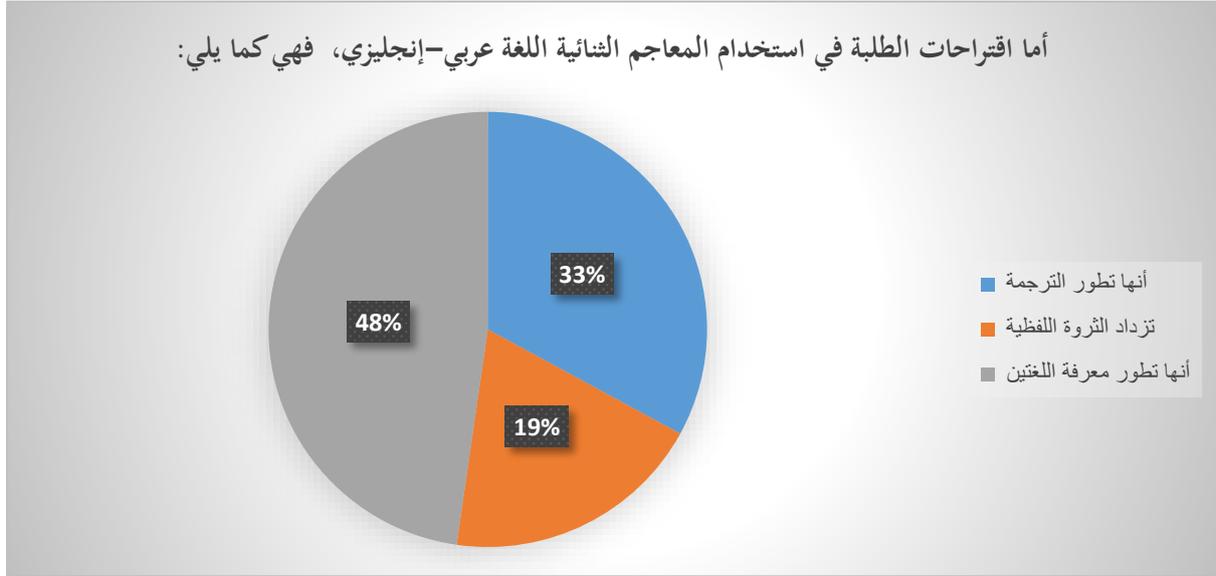


وهذا الجدول المذكور أعلاه يبين لنا أن 39% نسبة يساعدهم المعاجم الثنائية اللغة عربي - إنجليزي في تطوير لغتهم كثيرا جدا، و 41% منهم بدرجة "كثيرا" ، و 20% يساعدهم المعاجم الثنائية اللغة عربي - إنجليزي في تطوير لغتهم بدرجة متوسطة.



يوضح الجدول المذكور أوجه استخدام المعاجم الثنائية اللغة بين الطلبة، وعلى هذا فإن 47% منهم يستخدمون المعاجم الثنائية اللغة في حصة الدراسة فقط، و 28% يستخدمونها يوميا، و 16% أسبوعيا، و 5% شهريا، و 4% منهم لا يستخدمون المعاجم الثنائية اللغة أصلا، وكما أن هناك رأيا آخر هو استخدامها حسب الحاجة.

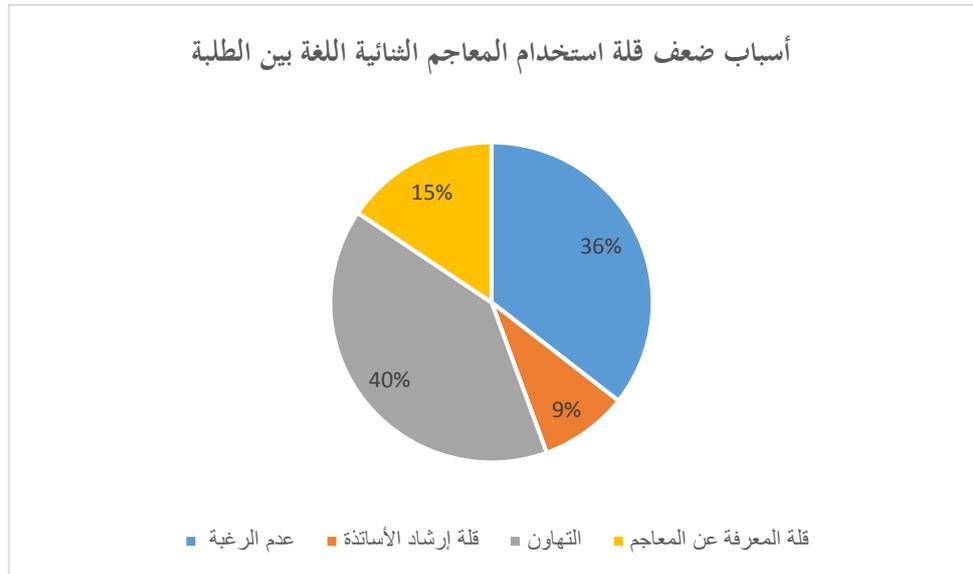
أما اقتراحات الطلبة في استخدام المعاجم الثنائية اللغة عربي-إنجليزي، فهي كما يلي:



يتضح من القائمة أعلاه أن ٤٨% كان رأيهم في استخدام المعاجم الثنائية اللغة عربي-إنجليزي أنها تساعد على تطور معرفة اللغتين، و١٩% منهم أنها تزداد الثروة اللفظية، و ٣٣% يرون منهم بأن المعاجم الثنائية اللغة تسهل الترجمة من لغة إلى لغة أخرى. وأضيف أيضا تعليقات أخرى، وهي أنها تتمكن الطلبة في تعلم اللغتين، وكما أنها يعين الطلبة أيضا في استعمال الكلمات في تكوين الجمل.

(ج) ضعف استخدام المعاجم الثنائية اللغة وأسبابها

إن الباحثين قد حصلوا أسباب ضعف استخدام المعاجم الثنائية اللغة لدى الطلبة من خلال المناقشة والاستبانة التي جرت لدى مجموعة من الطلبة، ومن هذه الأسباب كما يلي:



يتضح من القائمة أعلاه أن ١٥% من الطلبة يرون أن قلة المعرفة عن المعاجم هي سبب مهم لقلّة استخدام المعاجم الثنائية اللغة، و ٤٠% منهم يرون أن التساهل أو التهاون وذلك من أسباب قلة استخدام المعاجم الثنائية اللغة، و ٩% منهم يرون أن قلة إرشاد الأساتذة هي سبب لقلّة استخدامها، و ٣٦% منهم يرون أن السبب لقلّة استخدامها هي عدم الرغبة.

وأضيفت تعليقات أخرى، وهي: عدم فهم عن أهميتها، وإمكانية الحصول على المعجم الإلكتروني، وكما أن هناك أسباباً أخرى وهي عدم المعرفة عن استعمالها، وعدم وجودها في وقت تعلمهم أو في فصلهم.

أهم النتائج

- معظم الطلبة من قسم اللغة العربية من جامعة جنوب شرق سريلانكا هم يعرفون اللغة التاميلية والعربية والإنجليزية.
- إن استخدام المعاجم الثنائية اللغة هو أهم شئ الذي لا يستغنى عنه الطلبة.
- إن المعاجم الثنائية اللغة عربي – إنجليزي يساعد على الطلبة في ازدياد وتطوير مهاراتهم اللغوية.
- إن معظم الطلبة لا يهتمون كثيراً في استخدام المعاجم الثنائية اللغة بسبب التساهل أو التهاون أو بأسباب أخرى.
- كثير من الطلبة يحرصون في استخدام المعاجم الإلكترونية
- ومن الملاحظ أن حجم المعاجم المتداولة هو بضعف كبير من حيث لا يستطيع أن يحملها معهم في فصول الدراسة.
- خط المعجم يتمثل بحجم صغير.

التوصيات

- لا بد من إعطاء الطلبة توضيحاً كاملاً عن استخدام المعاجم الثنائية اللغة.
- ومن واجبات الأساتذة ومسؤولي التربية أن يشجعوا الطلبة في استخدام المعاجم الثنائية اللغة، والقيام بتدريبات متنوعة لديهم من خلال عمليات الترجمة.
- إيجاد المعاجم الثنائية اللغة على شكل صغير بحيث يستفيد منها الطلبة استخدامه بسهولة.
- على المعلمين والأساتذة القائمين بتدريس اللغة العربية أن يرشدوا طلابهم إلى استخدام المعاجم لتصقيح اللغة العربية بإحضارهم المعاجم إلى غرفة الدراسة.

- ومن مهمات مسؤولي التربية إشعارهم للطلبة عن أهمية اللغتين العربية والإنجليزية.
- ومن الواجبات على مسؤولي التربية إشعارهم للطلبة عن أهمية المعاجم الثنائية اللغة.
- توفر وجود المعاجم الثنائية اللغة بوضعها في كل غرفة الدراسة.
- منح الأولوية في استخدام قاموس النسخ الثابت من استخدام المعاجم الإلكترونية حسب اعتبار الظروف والمكان.

خاتمة البحث:

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى نهايتها بعون الله ومنه وكرمه تعالى، وكما أن هذه الدراسة دراسة معجمية التي اتسع مجالها واهتمت بها المنظمة العربية للثقافة والعلوم واللغة العربية من جامعة دول العربية والمجلس الدولي للغة العربية وغيرها من المؤسسات الدولية مستهدفة في تطوير المهارات اللغوية لدى طلاب اللغة العربية كلغة أجنبية. ومما لا شك إن موضوع البحث " استخدام المعاجم الثنائية اللغة عربي- إنجليزي لدى طلبة الجامعة" أحد من محاور معجمية، وكما أشار الباحثون في هذا البحث إن معظم طلاب قسم اللغة العربية من الجامعة اهتمامهم في استخدام المعاجم الثنائية اللغة ضعيف جدا.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم، رجب عبد الجواد. (٢٠٠١م). دراسات في الدلالة والمعجم. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
٢. ابن منظور، جمال الدين. (د.ت). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣. أبو الفرج، محمد أحمد. (٢٠٠٩م). المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. القاهرة: دار النهضة العربية.
٤. الباتلي، أحمد بن عبد الله. (١٩٩٢م). المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها. الرياض: دار الراجعية.
٥. بشر، كمال. (١٩٩٨م). دراسات في علم اللغة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٦. بشير، وسعي. (٢٠٠٧-٢٠٠٨م). دور المعجم في تعليمية اللغة المعجم الثنائي أنموذجا. جامعة وهران السانية: كلية الآداب واللغات والفنون.
٧. بوشية، عبد القادر. (٢٠١٤-٢٠١٥م). محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم. جامعة أبي بكر بلقايد: كلية الآداب واللغات

٨. بوقنة، صفية. (٢٠١٤-٢٠١٥م). معاجم المعاني في اللغة العربية. جامعة الشهيد حمه لخضر: كلية قسم اللغة العربية وآدابها.
٩. الحاج دولة حنفي، عبدالله نور أزلينا. (٢٠١١م). دراسات معجمية وتغوية تقابلية للدارسين في الجامعات الماليزيا. ماليزيا Iium Press
١٠. خليل، حلمي. (١٩٩٨م). دراسات في اللغة والمعاجم. القاهرة: دار النهضة العربية.
١١. الخويسكي، زين كامل. (٢٠٠٧م). المعاجم العربية قديما وحديثا. مصر: دار المعرفة الجامعية.
١٢. عبد القادر، عبد الجليل. (٢٠٠٩م). المدارس المعجمية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.